الباب الثالث

فنزويلا

فنزويلا

رسمياً جمهورية فنزويلا البوليفارية دولة تقع على الساحل الشمالي لأمريكا الجنوبية تغطي أراضي فنزويلا مساحة تقدر بنحو ٨٤١،٣٥٣ كيلومتر مربع ويقدر عدد سكانها بحوالي ١٠٠مليون نسمة وتعتبر فنزويلا دولة ذات تنوع بيولوجي شديد للغاية، حيث تضم مناطق بيئية عديدة ومتنوعة تبدأ من جبال الانديز في الغرب لتصل إلى حوض غابات الأمازون المطيرة في الجنوب، مارة عبر سهول يانوس الواسعة وساحل الكاريبي في الوسط ودلتا نهر أورينوكو في شرق البلاد.

في عام ١٥٢٢م سقطت فنزويلا تحت الاحتلال الإسباني رغم مقاومة الشعوب الأصلية لكنها أصبحت واحدة من أولى المستعمرات الأميركية الإسبانية التى اعلنت التحرر في عام ١٨١١م ومع ذلك لم يصبح أمر التحرر راسخاً ومستقراً حتى عام ١٨٢١م كقسم من جمهورية كولومبيا الكبرى الاتحادية خلال القرن التاسع عشر عانت فنزويلا من الاضطراب السياسي والدكتاتوري، وسيطر عليها مجموعة من الكوديللو الإقليميين وهم زعماء عسكريون لفترة طويلة تصل حتى القرن العشرين وقد وصلت حكومات ديمقراطية إلى الحكم في فنزويلا منذ عام ١٩٥٨، ولكن سبق ذلك فترة عانت فيها فنزويلا من بعض الانقلابات والدكتاتوريات

العسكرية، مثل معظم بلدان أمريكا اللاتينية أدت الصدمات الاقتصادية في الثمانينات والتسعينات إلى أزمة سياسية تسببت في مقتل مئات الأشخاص في أعمال الشغب سميت بكاراكازو في عام ١٩٨٩م، ومحاولتين للانقلاب في عام ١٩٩٢م، وكذلك عزل الرئيس كارلوس أندريس بيريز بتهمة اختلاس الأموال العامة في عام ١٩٩٣م وأدي انهيار الثقة في الأحزاب القائمة إلي انتخاب المسؤول الحكومي السابق هوجو شافيز كرئيس لفنزويلا في انتخابات عام ١٩٩٨ وإطلاق الثورة البوليفارية، لتبدأ بتكوين جمعية تأسيسية في عام ١٩٩٩ لكتابة دستور جديد لفنزويلا.

فنزويلا جمهورية رئاسية فيدرالية تتكون من ٢٣ ولاية، ومنطقة العاصمة ، والتبعيات الاتحادية التي تغطي الجزر البحرية في فنزويلا وكان يطلق اسم غوايانا أو زونا على المنطقة التي يجري استصلاحها وفنزويلا من بين البلدان الأكثر تحضراً في أمريكا اللاتينية؛ والأغلبية الساحقة من الفنزويليين يعيشون في مدن الشمال، لا سيما في العاصمة، كراكاس، وهى أيضاً أكبر مدينة وواحدة من المدن الأكثر خطورة في العالم فمنذ اكتشاف النفط في أوائل القرن ٢٠، كانت فنزويلا واحدة من أكبر المصدرين في العالم الرائدة في مجال النفط وتملك أكبر احتياطيات نفطية والنفط سرعان ما جاء ليهيمن على صادرات وإيرادات الحكومة

وأدت وفرة النفط ١٩٨٠ إلى أزمة الديون الخارجية والأزمة الاقتصادية المستمرة منذ فترة طويلة، التي شهدت ذروة التضخم عند ١٠٠% في عام ١٩٩٦، وارتفاع معدلات الفقر إلى ٦٦% في عام ١٩٩٥وكان نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي انخفض إلى نفس مستوى عام ١٩٦٣، بانخفاض بلغ الثلث عن الذروة عام ١٩٧٨ وعزز انتعاش أسعار النفط بعد عام ٢٠٠١ الاقتصاد الفنزويلي والإنفاق الاجتماعي رغم تداعيات الأزمة المالية العالمية لعام ٢٠٠٨ شهدت انكماش اقتصادي ومع ذلك، اعتبارا من أواخر عام ٢٠١٠ عاد اقتصاد فنزويلا إلى النمو حالياً.

أصل التسمية

قام الأميرال كريستوفر كولومبوس في عام ١٤٩٨ برحلته الثالثة إلى العالم الجديد، مُبحراً إلى شواطئ دلتا الأورينوكو لكى يتسلل بعد ذلك إلى خليج باريا، سامحاً له بذلك اكتشاف لأول مرة الساحل القارى وأعرب كولون في رسالته إلى الملوك الكاثوليك عن ثقته في وصوله الجنة الأرضية ومُختلطاً عليه بسبب ملوحة المياه الغير عادية، كتب:- حول هدفى المُشار إليه إلى أرض اليونان، إلى النهر والبحيرة حيث وُجِدت هناك كبير جداً أكبر من أن يمكن أن يُطلق عليه بحر من بحيرة، لأن

البحيرة مكان من المياه وإذا كان كبيراً فإنه يُسمى بحراً لذلك يطلقون عليه بهذه الطريقة إلى جاليليا وإلى الموت وأقول أنه إذا لم ينبع هذا النهر من الجنة الأرضية فإنه يأتى وينبع من أرض غير فانية، من القارة الجنوبية، التى حتى الآن لم أحصل على أية أخبار؛ أكثر غنى مُستقر جداً لدى في نفسى حيث هناك قال، في أرض اليونان، توجد الجنة الأرضية».

ثروة النفط

بعد ظهور البترول في مناطق شمال شرق فنزويلا قام النظام الديمقراطي الذي يعتمد على حزبين رئيسيين حكما البلاد بالتبادل في ما بينهما منذ عام ١٩٥٢، ولكن هذين الحزبين عملا خلال ما يزيد عن أربعين عاماً على إبقاء حالة من القمع والفساد قائمة قبل وصول الديمقراطية، وتقاسم الحزبان الحكم ومعه عوائد البترول وتخزينها في البنوك الأمريكية والسويسرية، في حين بقي الشعب في معظمه يعيش في حالة فقر مدقع، فقد ظلت فنزويلا رغم عوائد البترول الضخمة تفتقر إلى الخدمات الأساسية من صحة وتعليم وطرق ومياه عذبة وكهرباء، رغم أنها تعتبر ثالث دولة منتجة للنفط ورابع دولة مصدرة له، حتى آخر حكومة تقليدية قبل أنتخابات عام ١٩٩٨ التي جاءت بالكولونيل هوجو شافيز لتمثل ٨٠% من مجموع السكان البالغ عددهم ٢٤ مليون نسمة

الجغرافيا

تنقسم إلى أربعة أقسام: أولها الأراضي الساحلية في الشمال حول خليج فنزويلا وبحيرة مراكيو، ثم السهول الساحلية ودلتا نهر أورينكو وثانيها جبال فنزويلا وتشكل قوساً كبيراً من الأراضي المرتفعة حول السهول الساحلية ويتجمع فيها معظم السكان وثالث أقسام التضاريس سهول نهر أورينكو، وتعرف بسهول اللانوس، أي إقليم الحشائش المدارية، وهو أهم أنهار فنزويلا وطوله ١٧٠٠ميل وينحدر واديه نحو الشمال، ورابع أقسام التضاريس مرتفعات جويانا في الجنوب الشرقي، وتنحدر هذه المرتفعات نحو الشمال، وأعلى جبالها يصل إلى ٢٧٤٠ متراً.

الاقتصاد

البنك المركزي الفنزويلى هو المسئول عن تطوير السياسة النقدية للبوليفار الفنزويلي الذي يستخدم العملة في المقام الأول تتم طباعة العملة على ورقة وزعت في جميع أنحاء البلاد ، وتملك فنزويلا أضعف حقوق ملكية في العالم، وسجل ٥٠ فقط على مقياس من ١٠٠، ونزع الملكية دون تعويض ليس من غير المألوف وفنزويلا لديها اقتصاد مختلط تهيمن عليه صناعة البترول .

التصنيع ساهم بـ١٧% من الناتج المحلي الإجمالي في عام ٢٠٠٦ وتقوم فنزويلا بتصنيع وتصدير منتجات الصناعة الثقيلة: مثل الصلب والألمنيوم والاسمنت، والإنتاج يتركز حول سيوداد غوايانا، بالقرب من سد جوري،والزراعة في فنزويلا تمثل حوالي ٣% من الناتج المحلي الإجمالي، و١٠% من قوة العمل، وما لا يقل عن ربع مساحة اليابسة في فنزويلا .

اللغات

هناك ٤٠ لغة على الأقل في جميع أنحاء فنزويلا، ولكن الإسبانية هي اللغة التي يتحدث بها غالبية الفنزويليين أعلن دستور فنزويلا لسنة ١٩٩٩ الإسبانية واللغات التي يتحدث بها السكان الأصليون من فنزويلا كلغات رسمية .

الدين

وفقا لتقديرات الحكومة، و٩٢% من السكان على الأقل الرومانية الكاثوليكية ، والباقي ٨% هي إما إلحادية، بروتستانتي، أو عضوا في دين آخر ويبلغ عدد سكانها أتباع سانتيريا قد تزايد منذ عام ٢٠٠٨ ويمكن للطقوس تكلف ٤٠٠٠٠ وتشمل ذبح الديك، دجاجة، أو الماعز

سانتيريا هو خليط من المسيحية والفودو وتنطوي عبادة القديسين المسيحيين ومختلف الممتلكات على غرار العنصرة .

الرعاية الصحية

فنزويلا لديها نظام الرعاية الصحية الشاملة الوطنية وقد أنشأت الحكومة الحالية برنامجاً لتوسيع نطاق الحصول على الرعاية الصحية المعروفة باسم باريو ادينترو وقفت وفيات الرضع في فنزويلا عند ١٦ حالة وفاة لكل ١٠٠٠ ولادة في عام ٢٠٠٤، أي أقل من متوسط أمريكا الجنوبية (وبالمقارنة، فإن الولايات المتحدة تقف عند ٥ حالة وفاة لكل ١٠٠٠ ولادة في عام ٢٠٠٦) وسوء التغذية لدى الأطفال يصل إلى ١٧%؛ دلتا أماكورو وأمازوناس لديها أعلى معدلات في البلاد ووفقاً للأمم المتحدة، ٣٢% من الفنزوليين تفتقر لمرافق الصرف الصحي الملائمة، في المقام الأول أولئك الذين يعيشون في المناطق الريفية .